

البنيان: مجلة متعددة التخصصات لدراسات القرآن والحديث
Al-Bunyan: Interdisciplinary Journal of Qur'an and Hadith Studies

ISSN: 3031-3864
DOI: https://doi.org/10.61166/bunyan.v4i2.88

Vol. 4 No. 2 (2026)
pp. 154-167

Research Article

دراسة مقارنة عن التفسير القرآني عند أهل السنة والشيعة

Muhammed Midlaj P

Institute for Tafsir-al Quran-Kerala, India
Corresponding Author, Email: midlajmidumkm@gmail.com

Copyright © 2026 by Authors, Published by **Al-Bunyan: Interdisciplinary Journal of Qur'an and Hadith Studies**. This is an open access article under the CC BY License https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Received : August 12, 2026
Revised : September 20, 2026
Accepted : October 15, 2026
Available online : November 21, 2026

How to Cite: Muhammed Midlaj P. (2026). دراسة مقارنة عن التفسير القرآني عند أهل السنة والشيعة. *Al-Bunyan: Interdisciplinary Journal of Qur'an and Hadith Studies*, *4*(2), 154–167. https://doi.org/10.61166/bunyan.v4i2.88

Sunni and Shi'i Qur'anic Exegesis: A Comparative Study

Abstrak. This study presents a comparative analysis of Sunni and Shi'i Qur'anic exegesis, with particular attention to the historical and intellectual development that shaped the exegetical methodologies of both traditions. It examines the emergence of the Sunni and Shi'i schools, their major stages of intellectual and scholarly development, and the methodological foundations underlying their approaches to interpreting the Qur'an. The study highlights the Sunni support on the Qur'an, authentic Prophetic Sunnah, reports of the Companions and Successors, Arabic linguistic principles, and established principles of Islamic jurisprudence. In contrast, it examines the distinctive role of narrations transmitted from the Imams of Ahl al-Bayt in Shi'i exegesis, alongside rational, theological, philosophical, and linguistic approaches. The study further demonstrates how historical, theological, and intellectual developments contributed to the formation of distinct interpretive methodologies, particularly in verses associated with doctrinal themes such as Wilayah and Ahl al-Bayt. By examining representative works of major exegetes from both traditions, the research identifies both

methodological differences and areas of shared commitment to the Qur'an as the primary source of guidance. The study concludes that the historical development of each tradition played a significant role in shaping its exegetical principles and interpretive approaches.

Keywords: Sunni Exegesis, Shi'i Exegesis, Qur'anic Interpretation, Comparative Study.

الملخص

تقدّم الدراسة تحليلا مقارنا للتفسير القرآني عند أهل السنة والشيعة، مع إيلاء اهتمام خاص للتطور التاريخي والفكري الذي أسهم في تشكيل المناهج التفسيرية لدى كلا الاتجاهين. وتتناول الدراسة نشأة المدرستين السنية والشيعية، وأبرز مراحل تطورهما الفكري والعلمي، والأسس المنهجية التي تقوم عليها مناهجهما في تفسير القرآن الكريم. وتبرز الدراسة اعتماد التفسير السني على القرآن الكريم، والسنة النبوية الصحيحة، ومرويات الصحابة والتابعين، والقواعد اللغوية العربية، والأصول المقررة في الفقه الإسلامي. وفي المقابل، تبحث الدراسة في الدور المميز للروايات المنقولة عن أئمة أهل البيت في التفسير الشيعي، إلى جانب المناهج العقلية والكلامية والفلسفية واللغوية. كما تبيّن الدراسة كيف أسهمت التطورات التاريخية والعقدية والفكرية في تكوين مناهج تفسيرية متميزة، ولا سيما في الآيات المرتبطة بالموضوعات العقدية، مثل الولاية وأهل البيت. ومن خلال دراسة نماذج من مؤلفات كبار المفسرين في كلا الاتجاهين، تحدد الدراسة أوجه الاختلاف المنهجي، وكذلك مجالات الاشتراك في الالتزام بالقرآن الكريم بوصفه المصدر الأساسي للهداية. وتخلص الدراسة إلى أن التطور التاريخي لكل من الاتجاهين كان له دور بارز في تشكيل أصوله التفسيرية ومناهجه في فهم النص القرآني

الكلمات المفتاحية: التفسير السني، التفسير الشيعي، التفسير القرآني، دراسة مقارنة

المقدمة

تفسير القرآن الكريم من أهم العلوم الإسلامية التي أسهمت في فهم كتاب الله تعالى واستنباط هداياته وأحكامه، وقد نشأت عبر التاريخ الإسلامي مدارس تفسيرية متعددة، اختلفت في بعض أصولها ومناهجها وطرائق استدلالها، مع اشتراكها في تعظيم القرآن الكريم والإقرار بمكانته بوصفه المصدر الأول للهداية والتشريع. ومن أبرز هذه المدارس المدرسة السنية والمدرسة الشيعية الإمامية، اللتان أسهمتا في بناء تراث تفسيري واسع ومتنوع امتد عبر القرون .وترتبط نشأة المدرستين بالتطورات التاريخية والفكرية التي شهدها المجتمع الإسلامي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، حيث تطورت الخلافات المتعلقة بقيادة الأمة والخلافة تدريجيا إلى مباحث عقدية وفقهية وكلامية، ثم صارت لكل مدرسة أصولها العلمية ومناهجها الخاصة في الاستدلال والتفسير. وقد انعكس هذا التطور التاريخي والعلمي بصورة واضحة على طبيعة المناهج التفسيرية عند الفريقين، ولا سيما في تفسير الآيات ذات الأبعاد العقدية.

ويقوم المنهج التفسيري عند أهل السنة والجماعة على جملة من المصادر والأصول، في مقدمتها تفسير القرآن بالقرآن، ثم السنة النبوية الصحيحة، وأقوال الصحابة والتابعين، والاستفادة من اللغة العربية وأصول الفقه والاجتهاد المنضبط. وقد تنوعت الاتجاهات التفسيرية داخل المدرسة السنية، فبرز التفسير بالمأثور والتفسير الفقهي واللغوي والكلامي وغيرها، كما يظهر في تفاسير الطبري وابن كثير والقرطبي والرازي. أما المدرسة الشيعية، فقد تشكل منهجها التفسيري في ضوء مكانة أئمة أهل البيت ودورهم في بيان معاني القرآن الكريم، فاحتلت الروايات المنقولة عنهم مكانة أساسية في عملية التفسير، إلى جانب الاستدلال العقلي والتحليل اللغوي والكلامي والفلسفي. وقد تطور هذا المنهج عبر مراحل علمية مختلفة، وظهر في تفاسير بارزة مثل «التبيان» للطوسي، و«مجمع البيان» للطبرسي، و«الميزان» للطباطبائي.

وأهمية هذه الدراسة تنبع من محاولة الكشف عن العلاقة بين التطور التاريخي والفكري لكل مدرسة وبين تشكل مناهجها التفسيرية، وبيان أوجه الاتفاق والاختلاف في مصادر التفسير وأدواته وأساليب الاستدلال. كما تسعى الدراسة إلى إبراز أثر الأصول العقدية والمنهجية في توجيه فهم النص القرآني، ولا سيما في الآيات التي تتصل بقضايا الولاية وأهل البيت والتطهير.

وتهدف إلى تقديم مقارنة بين المنهج التفسيري عند أهل السنة والشيعة الإمامية، من خلال دراسة نشأة المدرستين وتطورهما الفكري والعلمي، وتحليل أهم الأسس والمصادر التي اعتمدتها كل مدرسة في تفسير القرآن الكريم. وتعتمد على المنهج الوصفي التحليلي المقارن، من خلال عرض الاتجاهات التفسيرية في المدرستين وتحليل نماذج من تفاسير أعلامهما، للكشف عن الخصائص المنهجية التي تميز كل اتجاه، مع بيان نقاط الاشتراك والاختلاف بينهما.

المبحث الأول: تعريف أهل السنة والجماعة

يطلق مصطلح أهل السنة والجماعة على جمهور المسلمين الذين يتمسكون بالقرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، ويلتزمون بما كان عليه النبي وأصحابه رضي الله عنهم في العقيدة والعبادة والسلوك. وسموا أهل السنة لاتباعهم سنة الرسول والاقتداء بها قولا وعملا، وسموا الجماعة لاجتماعهم على الحق وتمسكهم بجماعة المسلمين ونبذهم للفرقة والاختلاف. وقد استعمل هذا المصطلح في كتب العقيدة والفرق للدلالة على الاتجاه الذي حافظ على الأصول العقدية المستندة إلى الكتاب والسنة وإجماع السلف الصالح.

وقد استدل علماء أهل السنة على أصل هذا المفهوم بجملة من النصوص الشرعية، منها قوله تعالى :﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾[1]، وقوله سبحانه :﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ

[1] آل عمران: 103

وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [2]. كما استدلوا بحديث النبي: فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ[3] ويؤكد الإمام أبو الحسن الأشعري أن أهل السنة هم المتمسكون بالكتاب والسنة وما نقل عن الصحابة والتابعين، وأنهم يلتزمون منهج الاعتدال في الاعتقاد بعيدا عن الغلو والانحراف . كما يذكر الإمام عبد القاهر البغدادي أن أهل السنة هم الذين اجتمعوا على الأصول المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية وإجماع الصحابة، مع اختلافهم في بعض المسائل الاجتهادية التي لا تمس أصول العقيدة[4] ويفهم من هذا التعريف أن منهج أهل السنة يقوم على تقديم النصوص الشرعية، واحترام فهم السلف الصالح، والالتزام بالإجماع المعتبر، مع اعتماد الاجتهاد المنضبط بأصول الشريعة.

وقد كان لهذا المنهج أثر بالغ في نشأة العلوم الإسلامية وتطورها، إذ قامت عليه مدارس الحديث والفقه والتفسير وأصول الفقه، وبرز من خلاله كبار العلماء والمفسرين مثل الإمام الطبري، والإمام ابن كثير، والإمام القرطبي، والإمام الرازي، الذين أسهموا في بناء التراث التفسيري السني القائم على الجمع بين النقل الصحيح والاستنباط العلمي المنضبط[5]

المبحث الثاني : تعريف الشيعة الإمامية

الشيعة أكبر فرق في العصر الحاضر، وهي الفرقة التي تؤمن بأن الإمامة منصب إلهي ثابت بالنص من الله تعالى ورسوله ، وأن الإمام الأول بعد النبي هو الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ثم تنتقل الإمامة في ذريته إلى أحد عشر إماما من بعده، آخرهم الإمام محمد بن الحسن المهدي الذي تعتقد الإمامية أنه دخل في الغيبة وسيظهر في آخر الزمان. وتعد الإمامة عندهم أصلا من أصول الدين، وليست مجرد مسألة سياسية أو فرعية فقهية[6]

أما من الناحية اللغوية، فإن كلمة الشيعة تعني الأتباع والأنصار[7]. وقد وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى :﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾[8] ، أي من أتباعه وعلى منهاجه. ثم أصبح المصطلح في التاريخ الإسلامي يُطلق على الذين شايعوا الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه واعتقدوا بأحقيته في الخلافة والإمامة بعد رسول الله.

---

[2] التوبة: 100

[3] أبو داود، *سنن أبي داود*، كتاب السنة، حديث رقم 4607

[4] عبد القاهر البغدادي، *الفرق بين الفرق*، دار الآفاق الجديدة

[5] محمد حسين الذهبي، *التفسير والمفسرون*، ج1، ص 101–120

[6] محمد رضا المظفر، *عقائد الإمامية* ، تحقيق: محمد جعفر شمس الدين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ص 54–70

[7] ابن منظور، *لسان العرب* ج8، ص177

[8] الصافات: 83

ويذكر علماء الإمامية أن الإمامة استمرار للوظيفة الإلهية في هداية الأمة بعد ختم النبوة، وأن الإمام يجب أن يكون منصوصا عليه من الله تعالى، معصوما من الخطإ والذنب، وعالما بأحكام الشريعة ومعاني القرآن الكريم. ويقول محمد رضا المظفر أن الإيمان بالإمامة واجب، وأنها من أصول الاعتقاد عند الإمامية، وليست من الفروع العملية [9] كما يوضح محمد حسين الطباطبائي أن للأئمة من أهل البيت دورا محوريا في بيان معاني القرآن الكريم وتفسيره، وأن الرجوع إلى رواياتهم يمثل أحد المصادر الأساسية لفهم النص القرآني. ولذلك اعتمدت المدرسة الإمامية على المأثور عن الأئمة في كثير من تفاسيرها، إلى جانب الاستدلال العقلي والتحليل اللغوي[10]

وقد تطور الفكر الإمامي عبر مراحل تاريخية متعددة حتى اتضحت أصوله العقدية والفقهية والكلامية، وظهرت مؤلفات كبرى في التفسير والحديث والعقيدة، من أبرزها تفسير القمي، ومجمع البيان للطبرسي، والميزان في تفسير القرآن للطباطبائي. كما أسهم علماء الإمامية في تطوير مناهج تفسيرية تجمع بين الرواية والتحليل العقلي، مع اهتمام خاص بالآيات المتعلقة بالإمامة والولاية وفضائل أهل البيت[11]

المبحث الثالث : الواقعات التاريخية لنشأة المدرستين

دراسة الواقعات التاريخية لنشأة مدرستي أهل السنة والشيعة تعد من أهم الموضوعات في تاريخ الفكر الإسلامي، إذ يرتبط ظهورهما بالتطورات السياسية والعقدية التي شهدها المجتمع الإسلامي بعد وفاة النبي محمد (ص) سنة 11هـ ويرى كثير من المؤرخين أن الخلاف في بدايته كانت أمور سياسية تتعلق بمسألة قيادة الأمة والخلافة، ثم تطور تدريجيا إلى خلاف عقدية وفقهية وكلامية، حتى أصبحت لكل مدرسة أصولها العلمية ومنهجها الخاص في الاستدلال والتفسير

وبعد وفاة النبي (ص) اجتمع عدد من الصحابة في سقيفة بني ساعدة، وانتهى الاجتماع إلى مبايعة أبي بكر الصديق رضي الله عنه خليفة للمسلمين. ويرى أهل السنة أن هذه البيعة تمت وفق مبدأ الشورى الذي أقره الإسلام، وأنها حظيت بإجماع كبار الصحابة فيما بعد، وأصبحت أساسا لشرعية نظام الخلافة الراشدة. أما الشيعة الإمامية، فيرون أن الإمامة ليست مسألة شورى، وإنما هي منصب إلهي ثبت بالنص، وأن النبي نصّ على إمامة علي بن أبي طالب رضي الله عنه في مناسبات متعددة، ويستدلون على ذلك بأحاديث وروايات[12]، من أشهرها حديث غدير خم[13]، وهو حديث حَدَّثَنَا عَبْد اللَّهِ،

---

[9] محمد رضا المظفر، *عقائد الإمامية*، ص 54–70

[10] محمد حسين الطباطبائي، *الميزان في تفسير القرآن*، ج1، المقدمة.

[11] محمد حسين الذهبي، *التفسير والمفسرون*، ج2، ص 19

[12] ابن خلدون، *المقدمة*، ص 373–379

[13] يسمى الحديث بغدير خم نسبة إلى الموقع الجغرافي الذي ألقي فيه، وهو غدير (مكان تجمع المياه) يقع في منطقة تسمى خم، وهي مفترق طرق ومنطقة صحراوية تقع بين مكة المكرمة والمدينة المنورة بالقرب من منطقة تُعرف بالجحفة

حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَرْقَمَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ شَهِدْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الرَّحَبَةِ يَنْشُدُ النَّاسَ أَنْشُدُ اللَّهَ مَنْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ لَمَّا قَامَ فَشَهِدَ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَامَ اثْنَا عَشَرَ بَدْرِيًّا كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَحَدِهِمْ فَقَالُوا نَشْهَدُ أَنَّا سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجِي أُمَّهَاتُهُمْ فَقُلْنَا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ.[14]

وفي الحقيقة ليس فيه دلالة على الإمامة, بل قوله: "فهذا وَلِيُّ مَن أنا مَوْلاه"، معناه: محبوب من أنا مَحبوبه، قال: ويدل على هذا المعنى قوله: "اللَّهمَّ والِ مَن والاه": أي أحب من أحبه؛ بقرينة: "اللَّهمَّ عادِ مَن عاداه"، والمولى يطلق أيضا على الناصر والمعين وعلى هذا فالحديث ليس له تعلق بالإمامية أصلا كما زعمت الشيعة. وفي الحديثِ: الحث على محبة علي لحب النبي صلى الله عليه وسلم له[15]. ويعتبرون الإمامة من أصول الدين التي لا يجوز تركها لاختيار الناس.

ومع مرور الزمن، ولا سيما خلال الفتنة الكبرى[16] وما أعقبها من أحداث سياسية في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه ثم خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، بدأت الاتجاهات الفكرية تتضح بصورة أوضح، وأصبحت الخلافات السياسية مرتبطة بمباحث العقيدة والكلام والفقه. وفي العصرين الأموي والعباسي ازداد هذا التطور، فظهرت المدارس العلمية والمؤلفات المتخصصة التي أثبتت الأسس الفكرية لكل من المدرستين[17]

وخلال القرنين الثالث والرابع الهجريين، شهدت المدرستان مرحلة النضج العلمي، حيث ازدهرت علوم الحديث والفقه والتفسير وأصول الفقه عند أهل السنة، كما تطورت عند الإمامية علوم الإمامة والكلام والتفسير والحديث، وظهرت مصنفات كبرى أصبحت مراجع معتمدة لدى كل فريق. وقد أسهم هذا التطور التاريخي في تكوين مناهج تفسيرية متميزة انعكست بوضوح في تفسير الآيات ذات البعد العقدي، ومنها آيات الولاية والتطهيرالتي سيأتي البحث عنها في هذه الورقة. ومن ثم، فإن نشأة المدرستين لم تكن وليدة حدث واحد، وإنما كانت نتيجة مسار تاريخي طويل تداخلت فيه العوامل السياسية والعقدية والاجتماعية والعلمية، حتى اتضحت معالم كل مدرسة وأصبحت لها مؤسساتها العلمية وتراثها التفسيري والفقهي والكلامي الخاص بها.

---

[14] أخرجه أحمد حديث:961

[15] النهاية في غريب الحديث والأثر، 510/5 ،الإمام الحافظ اللغوي مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري

[16] الفتنة الكبرى هي سلسلة من الاضطرابات والنزاعات السياسية والاجتماعية التي اندلعت في أواخر عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه، وبلغت ذروتها باستشهاده،

[17] أبو الحسن الأشعري، *مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين*، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ج1

المبحث الرابع : أبرز مراحل تطور الفكري والعلمي

شهدت المدرستان السنية والشيعية تطورا فكريا وعلميا متدرجا عبر التاريخ الإسلامي، حيث انتقلتا من مرحلة الاعتماد على الرواية الشفوية والنقل المباشر إلى مرحلة التدوين والتأصيل، ثم إلى بناء مناهج علمية متكاملة في التفسير والحديث والفقه والكلام وأصول الفقه. وقد تأثر هذا التطور بالظروف السياسية والاجتماعية والثقافية التي مر بها العالم الإسلامي، وأسهم في تكوين تراث علمي ضخم لا يزال يمثل مرجعا أساسيا للدراسات الإسلامية المعاصرة

بالنسبة إلى التطور الفكري والعلمي عند أهل السنة والجماعة بدأت المرحلة الأولى في عصر النبي (ص)، حيث كان القرآن الكريم والسنة النبوية المصدرين الأساسيين للتشريع، وكان الصحابة يتلقون التفسير مباشرة من رسول الله (ص) . ثم في عصر الخلفاء الراشدين والصحابة انتشر تعليم القرآن وتفسيره في الأمصار الإسلامية، وبرز عدد من كبار المفسرين من الصحابة، مثل عبد الله بن عباس، وعبد الله بن مسعود، وأُبيّ بن كعب رضي الله عنهم[18]

وفي عصر التابعين، تأسست المدارس التفسيرية في مكة والمدينة والكوفة، ثم جاء عصر التدوين في القرن الثاني والثالث الهجريين، فظهرت المؤلفات الجامعة في الحديث والتفسير، وكان من أبرزها جامع البيان للإمام الطبري، الذي يعد من أهم التفاسير بالمأثور، ثم تتابعت المصنفات التي جمعت بين الرواية والدراية، مثل تفسير القرطبي، وابن كثير، والرازي، وأبي حيان وغيرهم[19] كذا تطورت العلوم المساندة للتفسير، مثل علوم اللغة العربية، وأصول الفقه، وعلوم الحديث، مما أسهم في نضج المنهج التفسيري السني واتساع آفاقه العلمية، مع المحافظة على الاعتماد الأساسي على القرآن والسنة وأقوال السلف.

وبالنسبة إلى التطور الفكري والعلمي عند الشيعة الإمامية فقد اعتمدت في بداياتها على الروايات المنقولة عن أئمة أهل البيت، الذين ينظر إليهم بوصفهم المرجعية الأساسية في بيان معاني القرآن وأحكام الشريعة. ومع مرور الزمن، بدأ تدوين هذه الروايات وجمعها في مؤلفات مستقلة، ثم تطورت العلوم الإمامية في مجالات الحديث والفقه والكلام والتفسير .وفي القرنين الرابع والخامس الهجريين، شهدت المدرسة الإمامية ازدهارا علميا ملحوظا، خاصة في ظل الدول التي أتاحت لها مساحة أكبر للنشاط العلمي، فبرز علماء كبار مثل المفيد، والشريف المرتضى، والطوسي، الذين وضعوا أسسا راسخة لعلوم العقيدة والفقه والتفسير. ومن أهم المؤلفات التفسيرية في هذه المرحلة التبيان في تفسير القرآن للشيخ الطوسي، ثم مجمع البيان للطبرسي،والميزان للطباطبائي ،ومرآة الأنوار ومشكات الأسرار للمولى عبد اللطيف،ومجمع البيان لعلوم القرآن،وتفسير الحسن العسكري، الذي يعد من أبرز

[18] بدر الدين الزركشي، *البرهان في علوم القرآن*

[19] محمد حسين الذهبي، *التفسير والمفسرون*

التفاسير الإمامية وأكثرها شمولا[20] وفي العصر الحديث، شهد الفكر الإمامي تطورا جديدا مع ظهور مناهج عقلية وفلسفية في التفسير، ومن أبرز أمثلتها الميزان في تفسير القرآن لمحمد حسين الطباطبائي، الذي جمع بين التفسير بالقرآن والتحليل العقلي والفلسفي والاستفادة من الروايات الواردة عن أهل البيت[21]

أدى هذا التطور التاريخي والفكري إلى ظهور مناهج تفسيرية متعددة داخل كل مدرسة، مع بقاء الأصول العامة المميزة لكل منهما. فقد توسعت المدرسة السنية في مناهج التفسير بالمأثور، والتفسير اللغوي، والفقهي، والبلاغي، والعلمي، في حين أولت المدرسة الإمامية اهتماما خاصا بالروايات المنقولة عن الأئمة، مع توظيف الأدلة العقلية والمباحث الكلامية في تفسير كثير من الآيات، ولا سيما الآيات ذات الصلة بالإمامة والولاية وفضائل أهل البيت.

إن هذا المسار التاريخي يعكس أن تطور المدرستين لم يكن مجرد تطور في المؤلفات، بل كان تطورا في المناهج والأدوات العلمية وأساليب الاستدلال، وهو ما ترك أثرا واضحا في التراث التفسيري الإسلامي وفي طبيعة الاختلافات المنهجية بين المدرستين.

المبحث الخامس : أثر التطور التاريخي في تشكيل المناهج التفسيرية

كان للتطور التاريخي والفكري الذي مرت به المدرستان السنية والشيعية أثر واضح في تكوين مناهجهما التفسيرية، إذ لم ينشأ التفسير في فراغ، بل تأثر بالبيئة العلمية والعقدية والسياسية التي تطورت فيها كل مدرسة. ومع مرور الزمن، انعكست الأصول العقدية والمناهج الأصولية لكل فريق على طريقة فهم النص القرآني وترجيح معانيه والاستدلال به، ولا سيما في الآيات ذات البعد العقدي، مثل آيات الولاية والتطهير[22]

بالنسبة إلى أثر التطور التاريخي في المنهج التفسيري عند أهل السنة اعتمدوا على منهج يقوم أساسا على تفسير القرآن بالقرآن، ثم بالسنة النبوية الصحيحة، ثم بأقوال الصحابة والتابعين، ثم باللغة العربية وقواعدها، مع الاستفادة من أصول الفقه والاجتهاد .وقد ترسخ هذا المنهج عبر جهود علماء الحديث والفقه والتفسير منذ القرون الأولى للهجرة، خاصة بعد حركة تدوين السنة وظهور المصنفات الكبرى في الحديث والتفسير ومن أبرز الأمثلة على ذلك تفسيرجامع البيان للإمام الطبري ، الذي يعتمد بصورة كبيرة على جمع الروايات الواردة عن الصحابة والتابعين مع مناقشة أسانيدها

[20] الطوسي، *التبيان في تفسير القرآن*، المقدمة

[21] محمد حسين الطباطبائي، *الميزان في تفسير القرآن*، ج1، المقدمة

[22] مناع القطان، *مباحث في علوم القرآن*، ص 331–335.

وترجيح بعضها على بعض. مثلا في تفسير قوله تعالى :﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ نقل الطبري أقوال السلف المختلفة ثم رجح أن المراد هو طريق الحق والإيمان الذي جاء به القرآن والسنة[23]

ومن الأمثلة أيضا تفسير ابن كثير، الذي يفسر القرآن بالقرآن ثم بالسنة ثم بأقوال الصحابة والتابعين. ففي تفسير قوله تعالى :﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ﴾[24]، أورد الأحاديث والآثار المتعلقة بالآية وربط بينها وبين المعاني اللغوية والشرعية[25] ويظهر المنهج الفقهي في تفسير القرطبي، حيث توسع في استنباط الأحكام الشرعية من الآيات، بينما يظهر الاتجاه العقلي والكلامي بصورة أوضح في تفسير الرازي، مما يدل على تنوع المناهج داخل المدرسة السنية مع المحافظة على الأصول العامة المشتركة

وبالنسبة إلى أثر التطور التاريخي في المنهج التفسيري عند الشيعة الإمامية أما المدرسة الإمامية، فقد تشكل منهجها التفسيري في ضوء اعتقادها بمكانة الأئمة من أهل البيت ودورهم في بيان معاني القرآن الكريم، ولذلك احتلت الروايات المنقولة عنهم مكانة أساسية في عملية التفسير. كما تأثر المنهج الإمامي بتطور علم الكلام والفلسفة الإسلامية، فأصبح يجمع بين الرواية والتحليل العقلي في كثير من المواضع[26] ومن أبرز الأمثلة تفسير التبيان للطوسي، الذي جمع بين التفسير اللغوي والفقهي والكلامي، مع الاستفادة من الروايات المنقولة عن أهل البيت، وناقش أقوال العلماء من مختلف الاتجاهات بروح علمية وتحليلية ويعد مجمع البيان للطبرسي من أهم التفاسير الإمامية، إذ يولي عناية بالقراءات والإعراب واللغة والبلاغة، ثم يعرض الروايات الواردة في تفسير الآيات، مع الاهتمام بما نقل عن أئمة أهل البيت[27]

أما الميزان في تفسير القرآن للعلامة الطباطبائي، فيمثل مرحلة متقدمة من التفسير الإمامي، حيث اعتمد بصورة واسعة على مبدأ تفسير القرآن بالقرآن، مع توظيف المناهج العقلية والفلسفية والاستفادة من الروايات. فعند تفسير آية التطهير، يناقش الروايات الواردة في شأن أهل البيت ويعرض تحليلات لغوية وسياقية وعقدية موسعة[28]

يتبين من خلال هذا العرض أن التطور التاريخي والعلمي كان له أثر مباشر في تشكيل المناهج التفسيرية لدى المدرستين. فقد أسست المدرسة السنية منهجها على الجمع بين القرآن والسنة وأقوال السلف وقواعد اللغة وأصول الفقه، بينما أولت المدرسة الإمامية اهتماما خاصا بروايات أئمة أهل البيت، مع توسيع دائرة التحليل العقلي والكلامي والفلسفي. ومع ذلك، فإن الفريقين يشتركان في تعظيم

---

[23] محمد بن جرير الطبري، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، ج1، ص 170–176

[24] النحل: 90

[25] ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، ج4، ص 590–594

[26] محمد حسين الطباطبائي، *الميزان في تفسير القرآن*، ج1، المقدمة

[27] أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، *مجمع البيان في تفسير القرآن*، المقدمة

[28] محمد حسين الطباطبائي، *الميزان في تفسير القرآن*، ج1، المقدمة

القرآن الكريم والإقرار بأنه المصدر الأول للهداية والتشريع، واختلفا في بعض الأصول والمنطلقات المنهجية التي انعكست على تفسير عدد من الآيات، خاصة الآيات ذات البعد العقدي.

الخاتمة

خلصت الدراسة إلى أن التفسير القرآني عند أهل السنة والشيعة الإمامية قد تطور في سياقات تاريخية وفكرية وعلمية مختلفة، مما أسهم في تشكيل مناهج تفسيرية متميزة لدى كل مدرسة. وقد ظهر أن المدرسة السنية اعتمدت بصورة أساسية على القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال الصحابة والتابعين، مع الاستفادة من اللغة العربية وأصول الفقه والاجتهاد المنضبط، بينما أولت المدرسة الإمامية عناية خاصة بالروايات المنقولة عن أئمة أهل البيت، إلى جانب توظيف الأدلة العقلية والكلامية والفلسفية في تفسير القرآن الكريم, كما بينت الدراسة أن الاختلاف بين المدرستين لم يكن مقتصرا على أساليب التفسير، بل ارتبط بالأصول العقدية والمصادر المعتمدة في فهم النص القرآني. وقد انعكس ذلك بصورة واضحة في تفسير الآيات ذات البعد العقدي، ولا سيما الآيات المتعلقة بالولاية وأهل البيت والتطهير. وفي الوقت نفسه، يشترك الفريقان في تعظيم القرآن الكريم والإقرار بأنه المصدر الأول للهداية والتشريع، رغم اختلافهما في بعض الأصول والمنطلقات المنهجية. وتؤكد الدراسة أن فهم المناهج التفسيرية عند المدرستين لا يكتمل دون مراعاة سياقهما التاريخي والفكري, إذ أسهم التطور العلمي وتراكم المؤلفات في ترسيخ خصائص كل مدرسة وتنوع اتجاهاتها التفسيرية. ومن ثم، فإن الدراسة المقارنة بين التراثين السني والإمامي تساعد على فهم طبيعة الاختلاف التفسيري وأصوله، وتبرز في الوقت ذاته جوانب الاشتراك التي تجمعهما في خدمة القرآن الكريم وبيان معانيه.

REFERENCES

Abdul Manan) .2020 .(The Sunni-Shia Conflict in the History of Islam: An Analytical Descriptive Study .*Journal of Social Religion Research* ،Vol. 5 No. 2.

Abdul Qadir Riyadi, Hizbia Qurani) .2026 .(The Element of Al-Dakhil in The Shia Interpretation of Imamah: A Comparative Study of The Interpretations of Fath Al-Qadir and Majma' Al-Bayan .*Journal of Quran and Tafseer Studies,* Vol. 5 No. 1.

Badshah Hussain . .*The Holy Quran- A translation with commentary according to Shia traditions and principles* .

Fajrin Azizah . .The Justice of the Companions and the Infallibility of the Imams (a Comparative Study Between the Sunnis and the Twelver Shiites .*U Indonesia, Indonesia, Al Baseera Journal of Islamic Studies*.

Fuad I. Khuri) .1987 .(The Ulama: A Comparative Study of Sunni and Shi'a Religious Officials .*Journal of Middle Eastern Studies*-،291-316.

Huda Sabri Mohsen .*A Study of the Reasons for Revelation in the Exegesis of the Qur'an by Sheikh al-Tusi* ،Ministry of Higher Education and Scientific Research/Department of Research and Development.

M.H. Shakir) .2011 .(*The Quran* .

Saayed Ruhollah Khomeini .Unity in the view of Imam Khomeini . , ,*Institute for Publication of Imam Khomeini* .

Seyed Mohamad Hosein Tabatabayi .*Memoirs of the life of Ayatollah Borujerdi* . Shapoor Khast Publications.

The Quran- meaning of the Quran in English .Holy Quran Foundation.

ابراهيم علي أحمد. (2010). مشكلة الامامة بين السنة والشيعة عرض وتحليل ونقد. *الفرائد في البحوث الاسلامية والعربية*، 511,632.

أبو الحسن الأشعري. (١٤٠٠ هـ). *مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين*. فيسبادن: دار فرانز شتايز، بمدينة فيسبادن (ألمانيا).

أبو الحسن بن محمد طاهر العاملي. (2006م). *مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار*. ،بيروت لبنان: مؤسسة الأعلى للمطبوعات،بيروت لبنان.

أبو الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي. (بلا تاريخ). *تفسير القمي*.

أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي. (١٤١٢ هـ). *أسباب نزول القرآن*. الدمام: دار الإصلاح - الدمام.

أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. (١٣٩٢ هـ). *معجم مقاييس اللغة*. مصر: شركه مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. (١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م). *صحيح مسلم*. القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة.

أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى. (١٤١٢ هـ). *المفردات في غريب القرآن*. دمشق بيروت: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت.

ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي. (1409هـ). *التبيان في تفسير القرآن*. مكتب الإعلام الإسلامي.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري. (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م). *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*. القاهرة، مصر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - القاهرة، مصر.

أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني. (بلا تاريخ). *سنن أبي داود*. بيروت: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.

أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي. (١٣٧٦ ه). *البرهان في علوم القرآن*. بيروت، لبنان: دار المعرفة، بيروت، لبنان.

أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي. (١٤٢٠ ه). *مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)*. - بيروت: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي. (١٣٨٤ ه - ١٩٦٤ م). *الجامع لأحكام القرآن*. القاهرة: دار الكتب المصرية - القاهرة.

أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي. (١٣١١ ه). *صحيح البخاري*. بولاق مصر: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر.

أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي. (١٩٩٦ م). *الجامع الكبير (سنن الترمذي)*. بيروت: دار الغرب الإسلامي - بيروت.

أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم. (١٤١٩ ه). *تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم*. المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية.

أحمد مختار عمر. (عالم الكتب). *معجم اللغة العربية المعاصرة*. عالم الكتب.

الامام ابي محمد الحسن بن علي العسكري. (2014م). *التفسير العسكري*.

الدكتور سليمان علي الكريدا. (January 2023). حديث غدير خم بين أهل السنة والشيعة،. *مجلة الدراسات العربية*، 1027-1068.

الدكتور محمد السيد حسين الذهبي. (بلا تاريخ). *التفسير والمفسرون*. القاهرة: مكتبة وهبة، القاهرة.

السيد عاطف السيد عبد النبي خليل. (2019). التخالف بين السنة والشيعة في تفسير القرآن الكريم آيات الاحكام نموذجا. *مجلة بحوث كلية الآداب . جامعة المنوفية*، 2149-2162 .

السيد محمد حسين الطباطبائي. (1997م). *الميزان في تفسير القرآن*. ,بيروت: مؤسسة الأعلى للمطبوعات,بيروت .

الشيخ أبي النصر محمد بن مسعود إبن عياش السلمي السمرقندي العياشي. (2013م). *تفسير العياشي*. بيروت لبنان: مؤسسة الأعلى للمطبوعات,بيروت لبنان.

جار الله عمر الزمخشري. (١٤٠٧ ه). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*. بيروت: - دار الكتاب العربي ببيروت.

حمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى. (١٤١٤ ه). *لسان العرب*. بيروت: دار صادر - بيروت.

شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف. (بلا تاريخ). *النشر في القراءات العشر*. المطبعة التجارية الكبرى.

عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي. (١٣٩٤ ه). *الإتقان في علوم القرآن*. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور. (١٩٧٧م). *الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية*. بيروت: دار الآفاق الجديدة - بيروت.

عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي. (١٤١٩ ه - ١٩٩٨ م). *تفسير القرآن العظيم*. بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

عمر عبد,شنك الرحمان. (2019). *عدالة الصحابة في القرآن - دراسة مقارنة بين تفاسير أهل السنة والمبتدعة"الشيعة الاثنا عشرية انموذجا*. هاربن: جامعة هاربن.

مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير. (١٣٩٩ه). *النهاية في غريب الحديث والأثر*. بيروت: المكتبة العلمية - بيروت،.

محمد الطاهر ابن عاشور. (١٩٨٤ م [١٤٠٤ ه]). *التحرير والتنوير*. تونس: الدار التونسية للنشر - تونس.

محمد رضا المظفر. (1300ه). *عقائد الإمامية*, . ايران: انتشارات انصاريات.قم,ايران.

محمود سليمان ياقوت. (١٤٢٧ ه). *إعراب القرآن الكريم*. طنطا: دار الصحابة للتراث - طنطا.

مصطفى أبو النصر محمد. (2015). المصلحة بين العقل والنقل لدى أهل السنة والشيعة الاثني عشرية دراسة تحليلية نقدية مقارنة. *مجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة*، 1-56.

مناع بن خليل القطان. (١٤٢١ه). *مباحث في علوم القرآن*. مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

مولى محسن الكاشاني. (2017م). *كتاب الصافي في تفسير القرآن*. دلر الكتب الاسلامية.

ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي. (١٤١٨ ه). *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*. بيروت: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

هاشم حسن عبده حسان. (2010). نكاح المتعة بين أهل السنة والشيعة الإمامية: دراسة في ضوء السنة النبوية،. *مجلة كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات بالاسكندرية*، 133-187.

أمين الإسلام أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي. (2006م). *مجمع البيان في تفسير القرآن*. بيروت لبنان: دار العلوم,بيروت لبنان.